دور المرأة في حماية أبنائها من الانحرافات السلوكية الخاطئة

أ.م.د. اركان سعيد خطاب

جامعة بغداد/ مركز دراسات المرأة

الملخص

تعد الانحرافات السلوكية الخاطئة لدى الشباب في تزايد ملحوظ منها السرقة والغش والادمان على المخدرات والانترنت والتدخين فضلا عن الانحراف الفكري المتطرف وعدم احترام القيم والعادات والتقاليد الاصلية على ضوء ذلك يهدف البحث الى التعرف على الدور التربوي والوقائي للمرأة في حماية وتحصين ابنائها من الانحرافات السلوكية الخاطئة، وطرائق الوقاية والعلاج فللمرأة دور كبير ومؤثر في المجتمع بصورة عامة وداخل اسرتها بصورة خاصة للمسؤولية المنوطة بها. ثم تطرق البحث الى مظاهر الانحراف السلوكي لدى الابناء مثل (المخدرات , التدخين ,إدمان الكحول ,والتطرف الفكري)ثم تناول البحث آليات الوقاية والعلاج , وختم البحث بمجموعة توصيات منها :

١-إقامة الدورات التدريبية والتعليمية لتطوير المرأة في المهارات الاجتماعية والتربوية.

٢-عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل للنظر في قضايا المرأة المعاصرة على أنها جزء من قضايا الأمة الكبرى التي تتعلق بكنيونتها وهويتها ومصيرها. خاصة في الوقت الذي تزحف فيه العلمانية الى مفاصل الحياة كافة .

٣-على الأم أن تنوع في الأساليب التربوية التي تتعامل بها مع الابناء وأن تأخذ الابناء بالحوار، فضلاً عن إيجاد مساحة من التفاهم المثمر والفعال بين الأباء والابناء، والتخلي عن الاساليب الاستبدادية تجاه الابناء والتعامل معهم بطرق ووسائل وأساليب اكثر تناسباً مع المعطيات الحضارية والمتغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع بشكل عام .

الكلمات المفتاحية : دور , المرأة , انحرافات سلوكية

The role of the woman in protecting children from wrong behavioral deviations

Arkan Saeed Khattab
arkan_s76@yahoo.com
University of Baghdad / Women's Studies Center

Abstract

Wrong behavioral deviations among youth witnessed an obvious growing, some of these deviations are, robbery, drug and internet addiction, and smoking. Additionally, intellectual extremism and the disrespect of the traditions and genuine customs, In light of this issue, the research aims to shed light on the educational and preventative role of the woman in protecting and immunizing children from the wrong behavioral deviations. The woman has a significant and influential role in the society in general and in her family, in particular to the responsibility lies on her. The research shed light on the manifestations of behavioral deviation in children and the mechanisms of prevention and treatment. The research concluded with a set of recommendations including:

1. The family, especially the mother, should diversify the educational methods that deal with the children and take the children into dialogue, as well as creating a space of fruitful and effective understanding between parents and children, and abandon the authoritarian methods towards children and deal with them in ways, methods more appropriate to the cultural data and variables.

2 Training and educational courses for developing women in social and educational skills.

3-Holding seminars, conferences and workshops to consider the issues of contemporary women as part of the major issues of the nation that relate to its culture, identity and destiny, Especially, at a time when secularism attempts to control on the civil life.

Keywords: woman role, behavioral deviations

الفصل الاول

أهمية البحث والحاجة إليه :

شهدت الامة اليوم تغيرات واسعة حيث ساهمت المعرفة التكنولوجية بعولمتها الى حد كبير في تغيير الانماط الثقافية الاسلامية السائدة في المجتمعات كافة.

ولقد كان لتطور وسائل الاعلام والاتصال بين المجتمعات اليوم الامر الاكثر أهمية في التغييرات الثقافية الحالية حيث أثرت هذه الوسائل والثورة التكنولوجية على أنماط التفكير وأصبح الانسان مبهوراً بالنمط الثقافي الجديد (منشورات ١٩٩٣، ٩٤).

لقد انعكست هذه التغييرات على حياة المجتمع بصورة عامة وحياة الشباب بصورة خاصة فتغيرت سلوكيات الشباب وطغت المادة على معايير الروح والاخلاق، فعم الفساد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي (فرحان، ١٩٩٩، ١٧).

ومما ساعد على التأثر بنمط الثقافة الغربية والانبهار بمنجزاتها هو الشعور بالعجز عن اللحاق بالانموذج الغربي أو حضارته أو القيام بأداءات تصل الى مستواه (الهيتي، ١٩٩٨، ١٠).

ويرى العلواني أن الحالة الثقافية لابناء المسلمين قد بلغت حد التمزق والتيه قائلاً ((إن عالمنا الاسلامي اليوم يتقاسم عقول أبنائه المذاهب الفكرية والنظم السياسية المختلفة وكلها تهدف الى تكوين جيل يتنكر لماضيه وعقيدته وتكسبه غطاءً ثقافياً جديداً غريباً)) (عثمان، ١٩٩٩، ٢٤).

وفي ظل هذه التحديات التي تواجه المجتمع وخاصة فئة الشباب ينبغي ان يكون للمرأة دور هام ومفصلي لاداء دورها في تحقيق وحدة الامة فكرياً وثقافياً وتكون القيّم على نشر ثقافة ومبادئ وقيم الاسلام بين الابناء من خلال التدريب والتعليم اليومي على الاخلاق الفاضلة والثقافة الاسلامية الراقية. وقد جاء التوجيه النبوي مؤكداً ذلك بقوله (صلى الله عليه وسلم) ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها)) (البخاري، ب،ت، ج٩، ص٧٧).

إن تربية المرأة المسلمة وإعدادها وفق منهج الاسلام ومفاهيمه ومبادئه وتعليمها العلم النافع وتربيتها على العمل الصالح مسؤولية المجتمع ككل المجتمع الذي يؤمن بأن الاسلام هو منهج متكامل للحياة. أن المرأة المسلمة مستهدفة اليوم من قبل أعداء الاسلام الذين يدبرون المؤامرات لأفسادها ومن ثم

أفساد النشئ الذي تشرف على تربيته. فيدسون الافكار والتصورات والمعتقدات المنحرفة لتنخلع المرأة من ثوب الاسلام وتبتعد عن منهج القرآن كل هذه الأفكار أدت الى خروج فئة من النساء لا يعرفن من الاسلام الا اسمه وليس لهن من الثقافة الاسلامية وعلومها ما تميزت به بين الخير والشر وليس لديهن من الايمان ما يحميهنْ ويعصمن أنفسهن من الانحرافات السلوكية الخاطئة.

إن غياب الوعي والفهم الاسلامي الصحيح في المجتمع لدور المرأة أبرز انحرافات خطيرة في سياسة توجيه وتربية المرأة نحو دورها الفاعل في المجتمع حتى أصبحت مشاركتها في الموسيقى والغناء وفي التمثيل والمشاركات الرياضية تعد تفوقاً وإبداعاً تستحق عليه التقدير والثناء وتجد من يؤيدها من أبناء المجتمع على ذلك كما أن حجاب المرأة المسلمة الذي يعد من أهم خصوصياتها أصبح نبذة شعار المرأة المتحضرة والقائمة تطول في ذكر السلوكيات والانحرافات الفكرية الضالة التي تمكنت من تفكير وتصرفات المرأة المسلمة. (باحارث، ٢٠٠٥، ص٢).

وتبقى المرأة على مر العصور المدرسة الاولى التي يتخرج منها الابناء ويستنبطون أفكارهم وحركاتهم وسكناتهم، وهي التي يقع على عاتقها تعليم وتربية الاطفال التربية الدينية الصحيحة. وفي ظل المتغيرات الكثيرة في هذا الوقت وانتشار السلوكيات والافكار الضالة والمنحرفة يكون للمرأة الدور الأكبر والأهم في إعداد جيل متسلح متحصن بالتربية السليمة.

واذا كانت المرأة تمثل كل المجتمع كونها شريكة الرجل ورفيقته، ومعاونة له على النجاح وأداء رسالته في المجتمع وبعدها مسؤولة عن تربية الأجيال الناشئة فإن قضية تعليم المرأة وتعريفها بدورها ومكانتها وإعداد البرامج لتدريبها ورفع كفاءتها يعد أمراً ضرورياً، يساعدها على تحقيق ذاتها وإثراء حياتها الثقافية والاجتماعية وتأدية واجباتها تجاه خالقها وأسرتها ومجتمعها على نحو مرضي، وبشكل يؤدي الى رقي المجتمع وتنميته، والتعليم يمكن أن يساعد المرأة كما يرى المودود على – على أن تكون زوجة مثالية وأماً رؤوماً وربة بيت مدبرة ومواطنة ذات عقل وفكر مستنير، وأخلاق فاضلة، لذلك فإصلاح المجتمع وتطويره يتوقف الى حد كبير على حسن تربية بناته أكثر من توقفه على إصلاح وحسن تربية ابنائه، لأن تعليم الرجل يعد تعليماً فردياً بينما تعليم المرأة فهو تعليماً للأسرة بأكملها، وللمجتمع بأسره فوظيفة المرأة في

المجتمع أبلغ أثراً في تنشئة الاجيال، ومن الصعب أن يرقى المجتمع ما دام نصفه الذي يقوم بالتربية (المرأة) معطلاً وجاهلاً (الدهشان، ١٩٩١، ص٢).

والمرأة هي أساس نهضة أي مجتمع فهي التي تقيم النواة الاولى للمجتمع القوي المتماسك فإن كانت المرأة واعية لدورها صالحة كانت قاعدة المجتمع صلبة وراسخة، وإن كانت سطحية منحرفة فإن قاعدة المجتمع ستكون متهالكة وستنهار سريعاً.

فاليوم لم تعد مسؤولية الام في توفير الامن الغذائي والوظيفي والحياتي للأبناء بل تجاوزت مسؤولياتها أبعد من ذلك فشملت ضرورة توفير الامن الفكري والثقافي.

ونظراً للظروف القاهرة التي واجهها المجتمع العراقي منذ ثمانينات القرن الماضي والى يومنا هذا من حروب وحصار وفتن طائفية الى فكر متطرف تمثل بفكر (داعش) الى تهجير ونزوح كل ذلك فرض وبقوة أدواراً جديدة للمرأة العراقية التي كانت في ظل غياب الزوج الذي راح ضحية هذه الاحداث فتركها وحدها تعاني صعاب الحياة أن تتولى رعاية ومتابعة وإرشاد وتوجيه وتحصين ابنائها من الافكار والسلوكيات الشاذة والمتطرفة التي باتت تفتك بالشباب من كل حدب وصوب.

وقد أجاد الشاعر حافظ ابراهيم حين قال :

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علةُ ذلك الإخفاق

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

بالأم الصالحة تعمرُ الأسر، ويظهر العلم وتنمو المجتمعات، وينشأ الجيل الصالح الفاعل في وطنه وفي مجتمعه، وتزدهر البلاد. وبالأم الغير صالحة ينخرب العمران، وتفسد المجتمعات وتتراجع الاوطان وتكون عرضة للفتن والآفلات ومرتعاً للشهوات، وأن تربية الابناء حمل ثقيل لا يقوم بحقه الا من أدرك عظم المسؤولية وأخذ على عاتقه ترك الراحة ومكابدة السهر حتى تنشأ الاجيال بأفضل ما يمكن أن تنشأ عليه. (طلال، ٢٠١٧، ص١).

وتأخذ المرأة الام الدور الأهم في تربية الاولاد وذلك بسبب غياب الاب عن المنزل ساعات طويلة فضلاً عن كون المرأة هي الفرد المؤهل بايلوجياً ونفسياً لرعاية الاطفال والاهتمام وتوجيههم وإرشادهم.

على الأم أن تكون القطب الذي يثبت القيم في المنزل فلابد أن تدرك قيمة الثبات على الاخلاق، وإيجاد حالة نظام في البيت، وأن تعبر لأبنائها بالطرائق التي تناسب أعمارهم عن أهمية الاحترام والتعاون والصدق وكل القيم الاجتماعية والدينية فضلاً عن سرد القصص الهادفة التي تزرع القيم، فيخرج الابن من أسرته قادراً على التمييز بين الصواب والخطأ والحكم على المواقف بطريقة صحيحة.

(طلال، ٢٠١٧، ص٢).

*** مبررات الدراسة :**

١- إيجاد الحلول التربوية الوقائية التوعوية ضد الظواهر السلوكية الخاطئة التي تفشت بين الشباب والتي لها آثار سلبية خطيرة على المجتمع بشكل عام وعلى فئات الشباب بشكل خاص.

٢- تسليط الضوء على الدور التربوي للمرأة المسلمة الواعية المتسلحة بالقدر الملائم من المعرفة والثقافة والخبرات لحماية أبنائها من الظواهر السلوكية الخاطئة.

٣- إفادة الامهات والمربيات والأخصائيين الاجتماعيين ومنظمات المجتمع المدني بنتائج البحث للتعرف على آليات تحصين الشباب من الظواهر السلوكية الخاطئة.

*** هدف البحث :**

يهدف البحث الى تعرف دور المرأة التربوي في حماية ورعاية ووقاية الابناء من الانحرافات السلوكية الخاطئة التي بدأت تتنامى بين اوساط الشباب.مثل (المخدرات ,التدخين , ادمان الكحول , التطرف الفكري)

*** تحديد المصطلحات :**

*** مفهوم الدور :**

((الدور هو مجموعة من الصفات والتوقعات المحددة اجتماعياً والمرتبطة بمكانة معينة))

(أمين، ٢٠١٢، ص٧).

والدور له أهمية اجتماعية لأنه يوضح أن أنشطة الافراد محكومة اجتماعياً وتتبع نماذج سلوكية محددة فالمرأة في أسرتها تشغل مكانة اجتماعية معينة ويتوقع منها القيام بمجموعة من الانماط السلوكية تمثل الدور المطلوب منها.

يعرف الباحث الدور التربوي للمرأة اجرائياً : هو مجموعة الجهود والوسائل والاساليب التي تقوم بها المرأة من اجل انشاء جيل فريد متميز وفق معايير تروبية اسلامية سليمة.

*** الانحراف لغوياً :**

هو الميل والعدول، يقال : انحرف عنه وتحرف واحرورف، أي مال وعدل. (الجوهري، ١٩٩٠، ج٤، ١٣٤٣).

وحرف الشيء عن وجهه أي صرفه (الفيروز أبادي، ج٣، ١٢٧) واذا مال الانسان عن شيء يقال انحرف. (ابن منظور، ج٤٣/٩).

*** الانحراف اصطلاحاً :**

اختلفت تعريفات مصطلح الانحراف باختلاف الباحثين فمنهم من يعرفه قانونياً ومنهم من يعرفه نفسياً وآخر اجتماعياً فقد عرفه د. منير العصرة الانحراف من وجهة النظر الاجتماعية فيقول ((انحراف الحدث هو موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن، لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به الى السلوك غير المتوافق، أو يحتمل أن يؤدي إليه)). (العبد، ب،ت، ٢).

وعرف الدكتور عمر التومي الشيباني الانحراف بأنه ((كل فعل، أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصلية، أو عن القيم الدينية والخلقية، أو عن القواعد الدينية، أو معايير السلوك السنوي)) (العبد، ب،ت، ص٣).

والانحراف وفق المنظور الاسلامي هو ضد الاستقامة، التي أمر بها سبحانه وتعالى وأثنى على أهلها قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (سورة فصلت، الآية ٣٠).

والباحث يتبنى تعريف د. عمر التومي الشيباني في تعريف لمصطلح الانحراف السلوكي لأنه يتوافق مع أهداف بحثه.

الفصل الثاني

*** مكانة المرأة :**

لقد كرم الإسلام المرأة في مجالات متعددة وأثبت لها حقوقاً كاملة فمثلاً،

في المجال الانساني : اعترف بأنسانيتها كاملة كالرجل، وهذا ما كان محل شك أو أنكار عند أكثر الأمم المتمدنة سابقاً.

وفي المجال الاجتماعي : فقد فتح أمامها مجال التعلم وأسبغ عليها مكانة اجتماعية كريمة في مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها حتى نهاية حياتها. بل أن هذه الكرامة تنمو كلما تقدمت في العمر. من طفلة الى زوجة الى أم.

وفي مجال الحقوق : فقد أعطاها الأهلية المالية الكاملة في جميع التصرفات حين تبلغ سن الرشد. ولم يجعل لأحد عليها ولاية من أب أو زوج أو رب أسرة. (فرج، ب،ت، ١١٣).

ويؤكد القرآن هذا المعنى حين ساوى بين الرجال والنساء في الاعمال والثواب عليها فقال (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ). (ال عمران :اية ١٩٥)

وإن المرأة كالرجل في الانسانية سواء سواء يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ).(النساء : اية ١)

والنصوص التي جاءت بفضل العلم وأهله كانت عامة للرجال والنساء كما في قوله تعالى : (وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ).(فاطر :اية ٢٨)

والأمر بالقراءة للجميع، والتعليم بالقلم للجميع، ولفظ الانسان يعم الجميع (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) (العلق: ١-٥)

*** الآفات التي تفتك بالشباب اليوم :**

إن مرحلة الشباب هي من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الانسان، فهي مرحلة الحماسة المتوقدة وهي حاضنة الأفكار وهي مرحلة التقليد التي تستقبل كل ما هو جديد وغريب على الواقع المعاشي ولذلك فإن التعامل مع السلوكيات الجديدة على الرغم من غرابتها قد يؤسس لعملية الاعتياد عليها حتى لو كانت غير ملائمة أو تتنافى مع قيم ومبادئ المجتمع فضلاً عن صحة الشباب واخلاقياته. وهناك من يصف هذه الحالات المستجدة في سلوكيات وتصرفات ولبس الشباب بالآفة الاجتماعية.

فالآفة كما هو معروف عنها هي الوباء الذي يأكل عافية الاشياء فإذا أصابت الزرع آفة دمرته، وإذا أصابت الانسان آفة حطمت قدراته فأقعدته عن العطاء. وأخطر الآفات تلك التي تهدد الأبناء بصورة عامة والشباب بصورة خاصة حيث أن الشباب هم ربيع الحياة وهم من يقع على عاتقهم البناء والبذل والتغيير والتجديد فإذا ما داهمتهم في الجسد أو الأخلاق أو القيم والمبادئ أحالتهم الى حطام وخراب فلا يترجى منها خير. (المشايخي، ٢٠١٠، ص٦).

هناك من يرى أن انتشار الآفات الضارة بين الشباب أمر قد يكون مخططاً له مسبقاً ويقف وراء زرع الكثير من العادات والسلوكيات المنحرفة بين الشباب لاسيما في الجانب الثقافي والاخلاقي.

فقد عمل تجار المخدرات والجنس على إحراق زهرة عمر الشباب وسحقها بغية الكسب المادي والربح الفاحش.

وعمل تجار السياسة على انحراف الشباب بالملاهي والملذات لكي يبعدهم عن الانشغال بالشؤون السياسية والمطالبة بحقوقهم المشروعة.

وعمل تجار الاعلام على جعل الشباب هدفاً لاغراضهم الخبيثة في العنف والجنس والانجرار الى المتع المحرمة والاهتمام بغير المهم.

إن ضحايا آفات العنف والجنس والادمان على المخدرات وغيرها يمثلون خسارة كبيرة لا تقل عن خسائر الحروب وضحاياها الأمر الذي يضع الأباء والمربين وخاصة الأم والعلماء والقادة أمام مسؤولية كبيرة لإنقاذ شريحة الشباب التي تمثل عماد المجتمع وقلبه النابض من خطر هذه الآفات التي لا تحصى خسائرها.

إن الكم الهائل من المخاطر التي تواجه الابناء وخاصة فئة الشباب يتطلب منا عملاً ضخماً متواصلاً يوازي خطورة الاضرار التي تلحق بأبنائها، وهذه الآفات التي تقف في طريق ابنائنا هي كالموانع فإن تمكن ابناؤنا وعبروا مانع (التدخين) سيتفاجئون بمانع آخر وهو (الخمر) وأن تخلصوا منه سيواجهون آفة أخرى هي (المخدرات) ولو عبروها بالتوعية والتثقيف ضد مخاطرها ومتابعة الاهل ستعترض طريقهم آفة (الجنس) الغير مشروع... وغيرها من الآفات التي يمكن ملاحظتها، لذلك يجب علينا التحرك المنتظم بدءا من الأسرة ممثلاً بدور الأب والأم فضلاً عن الجهات المعنية الرسمية وغير الرسمية لمساعدة ومساندة الابناء للتخلص من شرور هذه الآفات والابتعاد عنها وفق خطط قابلة للتطبيق. (ألمشايخي، ٢٠١٠، ص٧).

الفصل الثالث

***اسباب ومظاهر الانحرافات السلوكية لدى الشباب :**

١- العولمة :

إن الفكرة الرئيسة للعولمة هو أن المجتمعات الإنسانية التي كان يعيش كل منها بطريقة مستقلة ويتميز بهوية ثقافية تميزه عن بقية المجتمعات من خلال تراثه وتاريخه فأصبح المجتمع يعيش مع المجتمعات الأخرى في لحظة تاريخية مشتركة وثقافة عالمية واحدة وجعلهم يعيشون في ((قرية كونية)) واحدة تشكل باندماج منظومات ثلاث في حياة الدول والشعوب وهي منظومة المال والاقتصاد والاعلام والاتصال اضافة الى المنظومة الاعلامية (علي، ٢٠٠٥، ٢٣٨).

والعولمة بعدها فكرا أو منهجاً تحتاج الى قوة تنشر هذا الفكر ورأي نافذ يحققه وينشره في مجتمعات لها ثقافتها وهويتها التي تتمسك بها ولا تحيد عنها، ولعل القوى العظمى التي تتحكم في العالم هي التي ستقوم بهذا الدور فأمريكا والدول الأوربية الاخرى لن ترضى ولن تنشر وتعولم إلا مبادئها وما يتماشى مع مصالحها وفكرها وثقافتها ومن ثم يصبح الفكر الغربي والأمريكي هو المسيطر على الأمم والشعوب الضعيفة وهي صور استعمارية من نوعٍ جديد (علي، ٢٠٠٧، ص٧٤١).

ومن أبرز أهداف العولمة الآتي :

١- تشويه الثقافة التاريخية الذاتية للامة الاسلامية.

٢- بث الشبهات في الاساس الثقافي للدول من خلال التشكيك في مرجعيتها الأصلية (الكتاب والسنة) وتشجيع الفئات الطائفية التي تتبنى في عقيدتها ذلك النوع من التشكيك.

٣- اضفاء طابع من الاكبار والتقدير والقدسية على بعض الشخصيات الفنية والأدبية والاعلامية الذين يختطون منهج التشكيك في القرآن والسنة ومنحهم الجوائز العالمية للتأثير في فكر الشباب وحرفه عن منهجه الصحيح.

٤- اقحام المرأة في ميادين ومجالات الحياة كافة بقصد استغلالها باسم الثقافة والتقدم ومواكبة التطوير لصرفها عن دورها الاساس في حماية وتحصين ابنائها من الانحرافات السلوكية الخاطئة.

٥- العمل على تغيير المناهج التعليمية بما يتوافق وأهداف تلك الدول وخاصة فيما يتعلق بالدين والتاريخ لتشويه الصورة الذهنية للطالب فيما يخص تاريخه ودينه واظهاره بمظهر التراث الذي أصبح لا يتماشى مع متطلبات العصر.

٦- تذويب المجتمع المسلم وخاصة فئة الشباب في الافكار المادية والمذهبية ومحاولة عزله عن الثقافات ذات المردود الايجابي والارتقاء الحضاري. (علي، ٢٠٠٧، ص٧٤٢).

إن هذه الاهداف المسمومة تعصف بأبناء الأمة وتستهدف ثقافتهم وتدمر مستقبلهم انتجت على أرض الواقع أثاراً سلبية ممكن إجمالها بالآتي :

١- إدعاء أفضلية الثقافة الغربية على الثقافة الإسلامية : وهذا الادعاء يحمل في طياته انتقاصاً للثقافة الإسلامية وتشكيكاً في أصولها ومبادئها. إن السماح لهذا الادعاء وعدم مواجهته من أصحاب الفكر المعتدل له تأثير سلبي على أبناء المسلمين إذا لم يكن هناك تحصناً فكرياً لهم واعتزازاً بثقافتهم واسلامهم.

٢- تذويب الانتماء للدين الاسلامي واضعاف علاقة الفرد بأمته وعدم احساسه بالمواطنة الحقيقية سوف يذوب في منظومة العولمة العالمية.

٣- إهمال الاهتمام بالآخرة والتركيز على الدنيا لأشباع الرغائب والشهوات يتبع ذلك تقصيراً في أداء العبادات بالشكل الصحيح. مما يجعل الابناء في فراغ روحي، فاقدين لتوازنهم النفسي يخيم عليهم القلق والاكتئاب يدورون في فلك المنفعة المادية.

٤- ذوبان القيم الأسرية والاجتماعية لدى الابناء واضمحلالها وابتعادها عن منهج الإسلام، وإباحة العلاقات الجنسية للرجل والمرأة خارج عقد الزواج، كذلك غيبت معاني البر والاحسان وقيم الجار وصلة الارحام، وغيرها مما هدد العلاقات الاجتماعية بشكل عام.

٥- الانحراف الاخلاقي لدى الشباب وإفساد الانماط السلوكية السائدة وانتقاص مكانة المرأة حيث ينظر للمرأة بأنها جسداً مهمته إضفاء المتعة على الآخرين ووسيلة جذب وتسويق عبر وسائل الاعلام. كذلك نشر انماط وطرائق معينة للباس والازياء بين الرجال و النساء وتقليد قصات الشعر وانواع المأكولات وطريقة تناولها على النمط الغربي.

٦- الترويج لمفاهيم مخالفة للعقيدة الاسلامية كالتحرر من الدين ومفهوم الحرية المطلقة وتحرير المرأة وغيرها. (علي، ٢٠٠٧، ص٧٤٥).

٢- الاعلام والتغريب الثقافي :

إن شبابنا أصبح محاصراً بمصادر الثقافة والاعلام الغربي والتي تهدد عمق الشخصية المسلمة بوسائلها وأساليبها التقنية المتطورة حيث أصبحت الاذاعة والصحافة والسينما والقنوات الفضائية وشبكات الانترنت والتواصل قادرة على جذب الشباب وغزوهم في عقر دارهم والتأثير عليهم كما هو مخطط لهم للتأثير عليهم فكرياً وسلوكياً وثقافياً. (علي، ٢٠٠٧، ص٧٤٥).

إن الاعلام له أهمية خطيرة في حياة الأمم والشعوب فوسائل الاعلام كثيرة، وخاصة في وقتنا الحاضر، حيث أصبح العالم مفتوحاً على بعضه البعض وأصبح اهل الفن الساقط يسمونهم نجوماً وكواكب ليهتدي بهديها الشباب وتباع أغانيهم وأفلامهم ومسلسلاتهم بآلاف الملايين التي تدفعها الشعوب عن طيب خاطر بعد أن تم تخدير هذهِ الأمم والشعوب.

إن الشباب وخاصة فئة المراهقين هم أكثر من يقلدون هذهِ النماذج من الفنانين والفنانات، وهذا مؤشر خطير ينبغي الانتباه اليه من قبل كل المعنين في مجال التربية وخاصة المرأة ممثلاً بدورها كأم تتابع ابناءها وتحميهم وتحصنهم من الانحرافات السلوكية الخاطئة حيث أن أغلب هذهِ القدوات هم شاذون سلوكياً.

إن الغزو الاعلامي والمعلوماتي والثقافي من خلال تكنولوجيا الاقمار الصناعية، والبث المباشر وشبكة الانترنت، يجعل من الميسور وضع الجمهور في كافة دول العالم تحت سيطرة مراكز النفوذ الاعلامي العالمية ومن ثم تحت طائلة التخريب الثقافي والتضليل وتغيب الوعي، وهو ما يبرز الدور السلبي لوسائل الاعلام والمعلومات في إطار العولمة التي تحكم البث الاعلامي. (المشايخي، ٢٠١٠، ص٧).

٣- التطرف الفكري :

يعد التطرف والانحراف الفكري خطرا كبيرا يهدد الحياة السلوكية والفكرية لأفراد المجتمع، وداء عضالا يهدد الشباب في ظل الغزو الفكري الذي يستهدفهم صباح مساء، ليقعوا في الحركات الضالة

ويعرضوا حياتهم وحياة من حولهم للخطر. فالانحراف الفكري لا ينشأ عند الأبناء إلا إذا توفرت الأسباب والظروف في ظل غياب مسؤولية الأهل والمجتمع، فضلاً عن الأسباب النفسية والفكرية والاجتماعية التي تؤثر على فكر الشباب سلباً منها ما يعود إلى الممارسات الدينية الخاطئة ومنها ما له علاقة بوسائل الاتصال ووقت الفراغ فضلا عن ثورة الإعلام والمعلوماتية، ناهيك عن التقصير في التربية من قبل أحد الأبوين أو كلاهما، أو حالات الطلاق أم اليتم ومصاحبة أصدقاء السوء والبطالة والفراغ وغياب الرسالة التربوية للمدرسة (أمين، ٢٠١٢، ٣٣).

لذلك فإن دور الأم دور كبير في إدارة أسرتها وتربية أبنائها التربية السليمة وهي القادرة على اكتشاف الفكر والسلوك المنحرف لدى الأبناء من خلال توعية المرأة للتعرف على مؤشرات السلوك المتطرف وعلاماته، وهذه التوعية ممكن أن تكون على شكل رسائل توعوية عبر الفضائيات أو من خلال إدخال المرأة دورات تربوية حول كيفية التعامل مع أنواع الانحراف الفكري، ولابد أن يكون لمؤسسات المجتمع المدني الدور البارز في التوعية والتثقيف لكل شرائح المجتمع كمل حسب اهتماماته وتخصصاته.

كذلك على الأم إذا ما وجدت أو شعرت بأي انحراف فكري من قبل أحد الأبناء أن تستعين بالأب أو المدرسة أو جهات الاختصاص مبكراً لتدارك الوضع قبل أن يتفاقم الأمر وتخسر ابنها.

٤- الانترنت والموبايل :

يتنامى يوماً بعد يوم تكنولوجيا اللاتصالات والمعلومات وتتسع بشكل يفوق التصورات، وتسجل كل يوم تطوراً يفوق تطور أي تقنية أخرى، وقد تمخضت هذه الثورة والتقنية عن وسائل اتصال متطورة جداً تتمثل (بالانترنت والموبايل) وتمكنت هذه التقنية من جعل العالم كله عبارة عن قرية صغيرة مفتوحة للجميع، وألغت كل الحدود الجغرافية والسياسية بين الدول وأصبحت هذه التقنية مقياس التطور والتخلف والعلم والجهل وليست القراءة والكتابة، مع إن الثانية هي الأصل الذي يدور حول رحاها اكتشاف وتطور أية وسيلة وتقنية.

أما علاقة أبنائنا وخاصة الشباب بهذه التكنولوجيا والتقنية الحديثة فهي علاقة وثيقة جداً، مبنية على أساس روح المغامرة والولوج في أعماق هذه الخدمات وسبر أغوارها ومعرفة كل دقيق واكتشاف كل جديد ربما غاب عن الآخرين، والشباب هم أكثر الفئات العمرية استخداماً لهذه التقنية، وتختلف نياتهم

ودوافع الاستخدام بحسب ظروف تكوينهم ومبادئ تربيتهم ونشأتهم، والأخلاق التي يتحلون لها. فبينما يكون هم فئة من الشباب هي متابعة كل تقنية وكل اكتشاف جديد أو قراءة البحوث والدراسات والمقالات، فإن مجموعة أخرى تجند فكرة استخدامه كوسيلة اتصال للحوار والاتصال مع من يريد، غير أن هناك من يستخدمه لملذات النفس ودواعي الهوى وطيشان الشباب، فتراه مغرقاً في بحور زوايا وخبايا الأنترنت المظلمة لاسيما الأفلام والمواقع الإباحية والجنسية والرمانسية الفاضحة، أو في زوايا وحجر المدمنين على المسكرات والمخدرات. إن هذه التقنية وجدت لخدمة البشر، ولكنها سلاح ذو حدين، فيمكن استخدامها في مجال الخير والتعلم والمنفعة، ويمكن استخدامها في الشر والمضرة بالفرد والمجتمع، ولكن أين يمكن أن نصنف شبابنا في مجال استخدامهم لها (الكرطاني، ٢٠٠٦).

وقد تمكنت هذه التقنية بما تحمله من إيجابيات وسلبيات من إثارة عواطف ومشاعر وملذات الشباب حتى هيجتها فتسابقوا للحصول عليها وتملكها. إن المتأمل لواقع الشباب اليوم يرى عاصفة الانحراف زادت سرعتها بينهم، وإن منسوب جريان الجرائم بات في تصاعد مستمر في صفوفهم، وقد ساعدت تقنية الاتصالات الحديثة في زيادة بل في زرع بذور الانحراف والجريمة في نفوس المنحرفين منهم، وأصبحنا نسمع اليوم (جرائم الأنترنت) و(جرائم الاتصالات الحديثة). فكم من فتاة ذهبت عفتها ومات حياؤها وقضي على أخلا قها بسبب مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من مواقع وتطبيقات أساءت استعمالها.

إن الجيل الذي يفتقد إلى التربية الصحيحة، والشعور بالمسؤولية والارتباط بالقيم والجذور، وحب الاستكشاف والتطلع إلى الغد بإشراق وأمل لا يستطيع أن يستفيد من أي جديد، ولا تجلب له العلوم لكم التقدم الحقيقي المأمول الذي يضعه على عتبات نهضة حقيقية وتطور فاعل. والشاب العابث الذي تملأ قلبه وعقله المغريات والشهوات وتشغله توافه الحياة ومثيراتها لا يمكن أن يؤتمن على مسؤولية حقيقية، ولا يمتلك الجد والإرادة والأمانة لصيانة مقدرات أمته والاستفادة من معطيات العلوم الحديثة والتقنيات المتطورة (بريغش، ٢٠٠٤، ص٦٧).

٥- التدخين :

يعد التدخين ظاهرة خطيرة وهي لا تؤثر على المدخن فقط، بل تشمل المخاطر الصحية على الأشخاص غير المدخنين المحيطين الذين يتعرضون لدخان التبغ والنركيلة.

إن الإحصاءات الحديثة في مجال التدخين تنذر بخطر محدق بالأبناء وخاصة فئة الشباب، حيث تشير الدراسات إلى انخفاض نسبة التدخين في عدد من دول العالم المتقدم خلال العقد الأخير، بينما تضاعفت كميات التبغ المصدر إلى دور العالم النامي ومنها الدول العربية، ممل يدل على ازدياد هذه الممارسات الضارة في لدولنا ولشبابنا (المشايخي، ٢٠١٠).

إن شركات التبغ الكبرى تسوى لمنتوجاتها وتستهدف فئة الشباب والمراهقين لزجهم في مستنقع التدخين لتجني الأرباح الهائلة عن طريق الإعلانات وتوظيف كبار الفنانين لإرسال رسائل إيجابية عن التدخين بأنها نوع من أنواع الرجولة أو أن كبار الشخصيات ونجوم السينما هم مدخنون فيتأثر الشباب لأنهم يقلدون من يحبون.

ولعلنا نضطر لسرد جانب من تلك الحرب المعلنة الطاحنة الضروس التي تدفع المراهق ليسقط في فخ التدخين ومنها ما أظهره ممثل إحدى شركات التبغ الأمريكية الكبرى عندما سئل عن الحد الأدنى لعمر الشريحة المستهدفة كمدخنين قال ((كل من له شفاه فنحن نريده)) ثم تلك الكلمة القبيحة التي نطق بها صاحب احدى كبريات شركات التبغ في العالم عندما قال ((مراهقوا اليوم هم مدخنوا الغد)).

والواقع أن المراهق والشاب يجذب إلى التدخين جذباً بلا رفق ولا هوان، فهناك مطرقة انفعالات المراهق ودوافعه الداخلية لتكون له شخصيته المتفردة، كما أن هناك سندان قرناء السوء والسلطة الوالدية القاهرة والإعلام الفاسد والقدوات المنحرفة، وتحت وطأة ضربات المطرقة وقسوة السندان أمسى الطريق ممهداً لانجراف المراهق إلى مستنقع التدخين والنركيلة (أبوسلامة، ٢٠١٢، ١٧٩).

٦- المخدرات :

تعد مشكلة المخدرات واحدة من أخطر وأعقد المشكلات التي تعاني منها كثير من المجتمعات في عالمنا المعاصر ومنها العراق وشبابه، إذ كان العراق يعد من البلدان النظيفة نسبياً من هذه الآفة كلن بعد أحداث ٢٠٠٣ وما واجهه العراق من تحديات صعبة جداً بدأت هذه الآفة الخطيرة في النمو والانتشار وخاصة بين أوساط الشباب وذلك للأسباب الآتية :

١- وضع العراق بعد أحداث ٢٠٠٣ وما أفرزه هذا الوضع من حيث التغيير الحاصل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وسهولة توفر مواد الادمان، وضعف السيطرة على المنافذ الحدودية كذلك الضعف في تطبيق القانون ومحاسبة المروجين.

٢- الموقع الجغرافي للعراق اذ تحيطه بلدان تنتج وتزرع وتعاني من مشاكل كبيرة في مجال انتشار المخدرات , مما يجعل البلد معرضا لكثير من المسائل المتعلقة مثل العبور والاتجار غير المشروع كذلك رخص أسعار المواد المخدرة.

٣- ضعف برامج التوعية والوقاية من أضرار المخدرات.

٤- حالة البطالة وعدم توفر فرص العمل المناسبة لدى شريحة واسعة من المجتمع وخاصة جيل الشباب مما يدفعهم للشعور بالعجز والاحباط والاكتئاب الذي يدفعهم إلى تعاطي المخدرات بداعي الهروب من الواقع. (المشايخي، ٢٠٠٨، ص٦٤).

العوامل المؤدية للإدمان :

هناك عدة عوامل تؤدي إلى الادمان سواء إدمان المخدرات أو الأنترنت والذي يتضمن (ادمان المواقع الاباحية، الألعاب، مواقع التواصل الاجتماعي) وكذلك ادمان التدخين والنركيلة، فمن هذه العوامل :

أولاً : عوامل اقتصادية :

١-ارتفاع مستوى وتكاليف الحياة ومتطلباتها مما يجعل الشاب عاجزاً عن مسايرتها فيندفع للهروب من واقعه للادمان.

٢-البطالة وما تتركه من ضغوط كبيرة على حياة الشاب فضلاً عن شعوره بالفراغ.

ثانياً : العوامل النفسية :

١-الضغوط النفسية الكبيرة نتيجة للاحباط في تلبية حاجة معينة.

٢-الشعور بمركب النقص نتيجة عاهة معينة أو عوق أو عدم مجارة الآخرين في مستويات طبقية أو ثقافية معينة.

٣-الشعور بالفشل وعدم القدرة والكفاءة.

٤-رغبة شخصية في التجريب وحب الاستطلاع.

٥-عدم الرضا الحياتي بصورة عامة (شخصية ناقمة متمردة على الواقع). (سعيد وعبدالمجيد، ٢٠٠٥، ص١٦)

ثالثاً : عوامل اجتماعية :

تؤثر أنماط الحياة والعوامل والقيم الاجتماعية والارتباط الرقيق بالدين تأثيراً فعالاً في احتمالات الادمان لدى الشباب على الأسرة وخاصة الأم انتباه لها. منها :

١-مجالسة أو مصاحبة رفقاء السوء.

٢-الشعور بالفراغ وعدم وجود منافذ إيجابية تمتص طاقات الشباب كالنوادي الرياضية والمتنزهات والمؤسسات التربوية يؤدي إلى حصول فراغ لدى الشباب مما يجعله أسير الوحدة والقلق والاكتئاب الذي يدفعه للانحراف.

٣-السفر إلى الخارج ووجود كل وسائل الاغراء وأماكن اللهو وعدم وجود الرقابة يعد أحد أسباب الادمان لدى الشباب.

٤-القسوة الزائدة على الأبناء. إن من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية بأن الابن إذا عومل من قبل والديه معاملة قاسية مثل الضرب المبرح والتوبيخ فإن ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي الى عقوق والديه وترك المنزل والهروب منه فلا يجد سوى مجتمع الأشرار الذين يدفعونه الأشرار الذين يدفعونه إلى المجهول (الديك، ٢٠٠٥، ١٦).

٥-تأثير الحي السكني. مما لاشك فيه أن للحي السكني دورا كبيرا في سلوك ساكنيه وخاصة الشباب فإذا كانت المنطقة موبوءة تزيد من فرص التعاطي والادمان لدى الشباب نتيجة الفقر المدقع وتفشي بعض الأمراض الصحية والنفسية والاجتماعية.

٦-تأثير وسائل الإعلام.

٧-التساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة من قبل الجهات المعنية.

(المشايخي، ٢٠٠٨، ص٧٧)

٨-ضعف الأخلاق. إن الناظر لمعظم المجتمعات الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي يجد أن المجتمع قد ابتعد كثيراً عن المبادئ الأخلاقية الإسلامية، وتأثر تأثيراً كبيراً بنتاجات العولمة، إذ ظهرت طائفة من شباب المسلمين لا يفكرون إلا بعقول غربية ولا يبصرون إلا بأعين غربية ولا يسلكون الطرائق الصحيحة إلا التي مهدها لهم الغرب، وقد ترسخ في نفوسهم أن الحق والصواب ما عند الغرب وما دونه باطلاً (المودودي، ١٩٨٣، ١١).

يقول الشيخ محمد الغزالي ((يحزنني أن أعرف بأن الأجيال باتت في مغارس رديئة ملوثة وأن الفضائل الشخصية والجنسية تذوب في حرارة الإثم الزاحف كما تذوب كتل الجليد فوق ألسنة اللهب)) (الغزالي، ١٩٨٨، ١٣٣).

فإذا نمت الرذائل في النفس، وفشا ضررها، وتفاقم خطرها انسلخ المرء من دينه كما ينسلخ العريان من ثوبه، وأصبح ادعاؤه للايمان والخلق والقويم زوراً فما قيمة دين بلا خلق ؟ (الغزالي، ٢٠٠٠، ص١١)

وللمخدرات أضرار كبيرة جداً صحية ونفسية واقتصادية تستحق التوقف عندها واعتمادها عاملاً توعوياً مهما في التحذير من الوقوع في خطر التعاطي مع المخدرات وهي كما يأتي :

أولاً : آثار صحية ونفسية :

١-اضطرابات نفسية وعقلية بسبب تأثير المخدر على الجهاز العصبي.

٢-اضطراب التفكير وعدم التركيز.

٣-انتقال أمراض خطيرة مثل الايدز وذلك لضعف مناعة الجسم أو لاستخدام حقن ملوثة.

٤-أعراض مرضية تتمثل في الشعور بالدوار، والامساك وعسر الهضم والضعف الجنسي، والعشو الليلي، وضغط الدم، والهزال الجسدي، والانفعال السريع والغضب، والإسهال الشديد ... إلخ.

٥-القلق والتوتر المستمر والشعود بعدم الاستقرار والشعور بالانقباض والهبوط مع عصبية وحدة في المزاج واهمال النفس والمظهر وعدم القدرة العلى العمل والاستمرار فيه.(سعيد وعبدالمجيد، ٢٠٠٥، ص٢٠).

ثانياً : الآثار الاجتماعية لمتعاطي المخدرات على الأسرة :

١-إن المتعاطي يصبح انموذجا سيئاً للاقتداء من قبل أسرته.

٢-نقل عادة التعاطي إلى أفراد الأسرة.

٣-عدم الأمان في الأسرة.

٤-التفكك الأسري.

٥-التأخر الدراسي.

٦-افراز أطفال منحرفين.

٧-ولادة أطفال مشهوين.

٨- تشوه سمعة أسرة اجتماعياً لوجود أحد الأفراد المتعاطين فيهم.

(الرميح، ٢٠٠٤، ص٧)

ثالثاً : آثار المخدرات على المجتمع :

١-يؤثر الادمان على حياة المجتمع فربما تظهر جرائم الاغتصاب والاعتداء والقتل وحوادث السرقة.

٢-انتشار الأمراض المعدية.

٣-تهديم قيم المجتمع الدينية والاخلاقية والسلوكية.

٤-فقدان القدرة على تحمل المسؤولية.(السيدان، ب.ت، ص٦)

رابعاً : الآثار الاقتصادية :

١-انخفاض القدرة على الإنتاجية للشخص المتعاطي.

٢-إهدار أموال وطاقات بشرية كبيرة في سبيل ذلك سواء لأجل التعاطي أو ما تنفقه الدولة في مطاردة المهتمين والمتعاطين وفي سبيل العلاج والإصلاح والتأهيل.

٣-ارتفاع نسبة الإعالة بسبب رفض المدمن العمل.

٤-إلحاق خسائر اقتصادية من خلال استغلال الأراضي الصالحة للزراعة لزراعة المخدرات (سعيد، ٢٠٠٥، ص٢٣).

*الدور التربوي والوقائي للأم في حماية الأبناء من خطر الانحرافات السلوكية :

يظن كثير من الآباء والأمهات أن دورهم في التربية ينتهي عند بلوغ الولد أو البنت سنا معينا فيترك له الحبل على الغارب ظناً منهم أن الأولاد أصبحوا كبارا في السن ولا يحتاجون إلى التوجيه والرعاية والإرشاد، وهذا قصور في التربية ينتج عنه مشاكل لا تحمد عقباها.

ومن أبرز النقاط التي على الأبوين أن يقوما بها وخاصة الأم ما يأتي:

١-رفع مستوى الوعي النقدي للأبناء عن وسائل الغزو الفكري مثل الوسائل المسموعة أو المرئية أو المكتوبة ، واليات التعامل الصحيح معها دون المساس بالمبادئ والقيم والمعتقدات الأصيلة.

٢-الحرص على معرفة صداقات الابن واختيار أصدقاء صالحين وإبعادهم عن رفقاء السوء، وهذا أمر في غاية الأهمية فلا يمكن أن ينشأ الأبناء نشأة صحيحة ورفقاؤهم رفقاء سوء، لأن الرفقاء السوء يهدمون ما بناه الوالدان فمعظم الجرائم وتعاطي المخدرات والانحراف الفكري يقف خلفه رفاق السوء. لذلك حذر النبي (صلى الله عليه وسلم) من جليس السوء، فعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة).

فلتحذر الأم على أولادها من نافخ الكير، الذي يأتيك منه ضرر وأذى مهما حاولت السلامة منه.

٣-ومن الأدوار الوقائية لحفظ الأبناء من الانحرافات السلوكية هي تربية الأولاد على أهمية المحافظة على أوقاتهم، وصرفها فيما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة وشغل أوقاتهم وتوجيه طاقاتهم إلى طريق بالبرامج العلمية النافعة والدورات التدريبية المفيدة وممارسة الرياضة وتطوير المواهب بما يعود عليهم بالنفع العام وإبعادهم عن الأفكار والسلوكيات المنحرفة. (الحميدان، ٢٠٠٤، ص٥٠٠)

٤-تعزيز السلوك الأخلاقي لدى الأبناء. التربية الخلقية هي التي تحصن الأبناء وتسلحهم بالإرداة والصبر والشجاعة على مواجهة مشكلات الحياة بعزيمة وثبات وتحفظهم من الانحرافات السلوكية الخاطئة، فعلى الأم الواعية لدورها أن تبين محاسن الأخلاق الفاضلة وأثرها في حياتهم وبين عواقب السلوك اللاأخلاقي. فقد امتدح الله سبحانه وتعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) فقال : (وإنك لعلى خلق عظيم) فيجب أن يكون رسولنا (صلى الله عليه وسلم) القدوة في الأقوال والأفعال فمن تبعه فقد نجا. (الظمان، ٢٠٠٦، ص٩٢)

٥- الإنصات للابن ومحاورته وكسب وده واحترامه من خلال الحوار الايجابي مهم جداً لبناء شخصية قوية للأبناء.

٦-شجعي ابنك للمشاركة الجماعية مع زملائه لتنمية مهارات الحياة المختلفة لديه.

٧-امنحي أبناءك وأسرتكم كافة المحبة والاحترام والثقة وكوني صديقة لهم ليصدقوك القول والفعل.

٨- كوني مرنة في تعاملك مع ابنك المراهق لخلق علاقة حميمية يقبل برأيك حتى تثبت له سلوكيات جديدة.

٩- ابتعدي عن أسلوب التذمر والوعظ المستمر من تصرفات الأبناء وقابلي ذلك بالاهتمام والتفاؤل بالاصلاح والصلاح.

١٠- احذري من ممارسة السلوكيات الخاطئة أمام الأبناء مثل التدخين أو العصبية المفرطة أو الكذب حتى لا تفقديهم الثقة بما تصدريه من معلومات وتوجيهات أخلاقية لهم.

١١- قبلي أبناءك واحتضنيهم ليشعروا بدفء الحنان وليتجابوا سريعاً معك.

١٢- ركزي على جوانب الابداع والانجاز والنجاح لدى الأبناء وحاولي تطوير مواهبهم وتوفير الكتب والمحلات والأفلام الهادفة لهم.

١٣- درب ابنك على مواجهة ضغوط الحياة وتجاوز الصعاب من خلال تسليحه بالمهارات اللازمة لذلك.

(الحميدان، ٢٠٠٤، ص٥٠٠)

توصيات :

١-على الآباء والأمهات خاصة حماية أبنائهم وذلك من خلال تنمية الرقابة الذاتية في الابن منذ نعومة أظفاره من خلال توجيهه لفعل الطاعات والمحافظة على الصلاة ليراقب الله في أعماله، وكذلك التوجيه والارشاد والنصيحة وبيان مخاطر الأنترنت والقنوات الفضائية وأصدقاء السوء فضلاً عن مخاطر التدخين والمخدرات وأصحاب الفكر المتطرف وغيرها من الآفات السلبية التي يمكن أن يقع فيها المراهق أو الشاب إذا لم يجد الرعاية والإرشاد والتوجيه السليم من قبل العائلة وخاصة الوالدين.

٢-تحفيز الابناء ودفعهم للاشتراك في الانشطة الثقافية والاجتماعية والترفيهية في البلد وتنمية مهاراته وتوظيفها باتجاه الصحيح كلٌ حسب ميوله وقابلياته ليستثمر أوقات فراغه بالشكل الصحيح.

٣-غرس القيم الإسلامية الأصيلة التي تحفظ أصالة الأمة وتراثها، مع الدعوة إلى الانفتاح على تجارب الآخرين والاستفادة من كل ما فيه خير وصلاح.

٤-على الاسرة وخاصة الأم أن تنوع في الأساليب التربوية التي تتعامل بها مع الابناء وأن تأخذ الابناء بالحوار، فضلاً عن إيجاد مساحة من التفاهم المثمر والفعال بين الأباء والابناء، والتخلي عن الاساليب الاستبدادية تجاه الابناء والتعامل معهم بطرائق ووسائل وأساليب اكثر تناسباً مع المعطيات الحضارية والمتغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع بشكل عام.

٥-إقامة الدورات التدريبية والتعليمية لتطوير المرأة في المهارات الاجتماعية والتربوية.

٦-عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل للنظر في قضايا المرأة المعاصرة على أنها جزء من قضايا الأمة الكبرى التي تتعلق بكنيونتها وهويتها ومصيرها. خاصة في الوقت الذي تزحف فيه العلمانية الى مفاصل الحياة كافة.

٧- اتاحة فرص العمل لتوضيف الشباب فأن البطالة المقنعة والفراغ من اسباب الانحراف والقلق الاجتماعي.

*** المصادر:**

١- أبو سلامة، أسامة يحيى (٢٠١٢) إبداع وامتاع في فهم المراهقين، مؤسسة أقرأ، مصر – القاهرة.

٢- أمين، هدى عبد الغفور (٢٠١٢) تعزيز دور المرأة في التوعية وغرس الافكار الايجابية وتقوية الانتماء الوطني في الاطفال والشباب لمكافحة الارهاب، المؤتمر الثاني (أثر الارهاب على التنمية الاجتماعية) (جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض).

٣- باحارث، عدنان (٢٠٠٥) أهمية تربية الفتاة المسلمة موقع د.عدنان باحارث

٤- بريغش، محمد حسن (٢٠٠٤) التربية ومستقبل الامة، مؤسسة الرسالة، لبنان.

٥- الحميدان، عايد علي عبيد (٢٠٠٤) أهوال المخدرات في المجتمعات العربية، مطبعة الحكومة، الكويت.

٦- الدهشان، جمال علي (١٩٩١) تعليم المرأة من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الثالث، السنة السابعة – يوليو.

٧- الديل، ابراهيم (٢٠٠٥) حماة المستقبل، الدورة التدريبية للوقاية من خطر المخدرات، عمان – الاردن.

٨- الرميح، صالح بن أرميح (٢٠٠٤) الاسرة ودورها في الوقاية من المخدرات، الندوة (تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض).

٩- سعيد، ئاسر صالح وآخرون (٢٠٠٥) المخدرات الموت الزاحف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق.

١٠- السيدات، عبد اللطيف أحمد (ب،ت) أثر الادمان على الفرد والاسرة والمجتمع.

١١- الطحان، مصطفى (٢٠٠٦) التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

١٢- طلال، وسام(٢٠١٧) كيفية تربية الابناء في الاسلام.

١٣- العبد، سليمان بن قاسم (ب،ت) سبل وقاية الاولاد من الانحراف من منظور اسلامي، جامعة الملك سعود، كلية التربية قسم الثقافة الاسلامية.

١٤- عثمان، محمد عثمان (١٩٩٩) تقليد الغرب وأشكاله وعواقبه، دار الرشيد، دمشق، في علي، عزيزة عبد العزيز (٢٠٠٧) دور المرأة في تعزيز الثقافة الاسلامية لدى أبنائها.

١٥- علي، سعيد إسماعيل وآخرون (٢٠٠٥) التربية الاسلامية المفهومات والتطبيقات، ط٢، مكتبة الرشيد.

١٦- علي، عزيزة عبد العزيز (٢٠٠٧) دور المرأة في تعزيز الثقافة الاسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة، بحث مقدم الى مؤتمر (الإسلام والتحديات المعاصرة).

١٧- الغزالي، محمد (٢٠٠٠) خلق المسلم، دار القلم، بيروت.

١٨- الغزالي، محمد (١٩٨٨) من هنا نعلم، دار الكتب، الجزائر في علي، عزيزة عبد العزيز (٢٠٠٧) دور المرأة في تعزيز الثقافة الاسلامية لدى ابنائها في ظل تحديات العولمة، بحث مقدم الى مؤتمر (الاسلام والتحديات المعاصرة).

١٩- فرج، سعيد عب الرحمن (ب.ت) البناء العلمي للمرأة في السنة النبوية، مجلة . الجامعة العراقية

٢٠- فرحان، إسحاق أحمد (١٩٩٩) مشكلات الشباب في ضوء الإسلام، ط٧، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.

٢١- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر.

٢٢- المشايخي، أركان سعيد خطاب (٢٠١٠) دور وسائل الاعلام في توعية ووقاية المجتمع من خطر المخدرات، المؤتمر السنوي السادس عشر، جامعة بغداد، مركز البحوث النفسية.

٢٣- المشايخي، أركان سعيد (٢٠١٠) الظواهر السلوكية المؤدية للأدمان لدى الشباب (طرائق الوقاية والعلاج) بحث ضمن وقائع المؤتمر العلمي الأول للعلوم الانسانية، جامعة الانبار.

٢٤- المشايخي، أركان سعيد (٢٠٨) مواجهة مشكلة المخدرات في العراق بين الواصل والمستقبل، مجلد البحوث التربوية والنفسية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد السادس عشر.

٢٥- المودودي، أبو الأعلى (١٩٨٣) نحن والحضارة الغربية، الدار السعودي – جدة.

٢٦- نشوان، يعقوب (١٩٩٣) التعليم المفرد بين النظرية والتطبيق، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، في دور المرأة في تعزيز الثقافة الاسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة. (مؤتمر الاسلام والتحديات المعاصرة) (علي، عزيزة عبد العزيز ٢٠٠٧).

٢٧- الهاشمي، حميد (٢٠٠٢) تعاطي المخدرات لمحة عامة ومنظور اجتماعي.

٢٨- الهيتي، هادي نعمان(١٩٩٨) الثقافة العربية أمام تحديات الفضائيات الوافدة، المؤتمر العلمي الرابع، الأردن، كلية الآداب، جامعة فليدلفيا.